RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيران في أسبوع

عند تقاطع محسوبٍ بين الدبلوماسية والقوة الصلبة، في لحظةٍ إقليميةٍ مشحونةٍ بإرث حرب الـ12 يومًا التي ظل يرددها أقطاب النظام الإيراني. فالمتحدث باسم الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي يؤكد أنَّ «الدبلوماسية والميدان يسيران في اتجاهٍ واحد» دفاعًا عن كيان الدولة، كاشفًا عن اجتماع ضمَّ وزير الخارجية عباس عراقجي وقائد الجيش اللواء أمير حاتمي وكبار القادة، جرى خلاله تبادل الإحاطات: العسكريون عرضوا تحسينات ما بعد يونيو استنادًا إلى استخلاص نقاط القوة والضعف، والدبلوماسيون قدَّموا قراءةً لمسار التفاوض. والرسالة التي بُثَّت من خلال هذه التصريحات هي: تكاملٌ مؤسسي لا ازدواجية قرار. على الضفة الأخرى، تعكس شهادات الدبلوماسي السابق كوروش أحمدي مناخًا تفاوضيًا متوترًا، إذ خيَّم شبح الحرب على المحادثات التي عُقدت بصورةٍ غير مباشرة بوساطةٍ عُمانية، مع حضورٍ غير مألوف لقائد «القيادة المركزية» ضمن الفريق الأمريكي. ويشير أحمدي إلى تباينات حادةٍ حول جدول الأعمال مقارنةً بمفاوضاتٍ سابقة، وإلى فجوةٍ في السرديات بعد الجولة: تفاؤلٌ عبَّر عنه عراقجي، مقابل صمتٍ تفصيلي أمريكي واكتفاء دونالد ترمب بتوصيفٍ عام «جيد جدًا»، ما يوحي بميلٍ إلى صفقاتٍ موجزة لا اتفاقاتٍ تقنيةٍ مطوّلة على غِرار الاتفاق النووي. جوهر العقدة هنا هو البرنامج الصاروخي الذي تربط واشنطن خفض التصعيد بتقييده، إلى جانب تخفيض تخصيب اليورانيوم والكف عن دعم الحلفاء الإقليميين. غير أنَّ معادلة الردع الإيرانية تستند إلى ترسانةٍ يُقدَّر أنَّها تقارب 2000 صاروخ باليستي متوسط المدى، ومخزونًا من قصيرة المدى وصواريخ كروز مضادة للسفن. ورغم محدودية الأثر الإستراتيجي لوابل الـ500 صاروخ في يونيو الماضي، خرجت طهران بجزءٍ كبيرٍ من قدراتها، وتعلَّمت اختراقاتٍ تكتيكية، وهو ما انعكس في ردة الفعل الأمريكية التي أسفرت عن ضربةٍ حاسمة، وتعزيزاتٍ دفاعية أمريكية لاحقة في الخليج العربي، مع تحذير ترمب من «تبعاتٍ شديدة» إن فشلت الصفقة. الاستشراف الأكثر ترجيحًا يشير إلى توازن غموضٍ مستدام: مفاوضاتٌ قصيرة المدى تُدار تحت سقف ردعٍ متبادل، تنتج تفاهماتٍ جزئيةٍ قابلةٍ للعكس بدل اتفاقٍ شامل. وما لم يُعاد تعريف ملف الصواريخ ضمن هندسة أمن إقليمي أوسع، سيبقى المسار محكومًا بإدارة المخاطر لا بحلِّها.

الأخبار:

سياسي ودبلوماسي

المرشد علي خامنئي (في رسالة للشعب الإيراني بمناسبة ذكرى «الثورة الإسلامية»): 11 فبراير من كل عام هو يوم الكشف عن قوّة وعزّة الشعب الإيراني؛ شعبٌ ذو دافع، ذو إرادة، ثابت القدم، مقدِّر، وواعٍ لمصالحه، فاجعلوا «العدو» ييأس في 11 فبراير لأنَّه مظهر صمودكم.

الرئيس مسعود بزشكيان (مغرّدًا): المفاوضات مع أمريكا خطوة إلى الأمام، ولطالما كان الحوار دائمًا إستراتيجيتنا للحلول السِلمية، ومنطقنا في الملف النووي هو الحقوق الواردة في معاهدة عدم الانتشار، وشعبنا لطالما ردّ على الاحترام بالاحترام، لكنَّه لا يتحمَّل لغة القوّة والإملاء.

رئيس السُلطة القضائية غلام حسين محسني إجئي: تُشير الأدلّة والقرائن إلى أنَّ «العدو» يسعى مجدّدًا، من خلال إعطاء التوجيهات لعناصر داخلية، إلى تعريض أمن شعبنا للخطر؛ لذا فإنه من الواجب على كافَّة القطاعات المعنية اتّخاذ أقصى التدابير والإجراءات الوقائية.

رئيس المجلس الإستراتيجي للعلاقات الخارجية كمال خرازي (في مؤتمر السياسة الخارجية): لم يكن ينبغي تصدير «الثورة بطُرُق خاطئة»؛ فالأخطاء السابقة جعلت بعض جيراننا يخافون منّا، ولم نتمكّن من التنظير لنوع الحوكمة بمعرفتنا السياسية وتسبَّب هذا في الكثير من المشاكل.

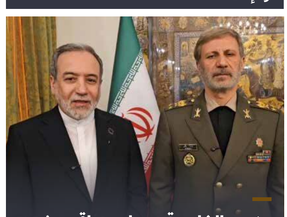

وزير الخارجية عباس عراقجي (بعد استضافة كبار قادة الجيش): نحنُ اليوم حاضرون في ميادين الدبلوماسية نتيجة قوَّة قوّاتنا المسلَّحة، حينما أجبرت «أعداءنا» على صرْف النظر عن أيّ خيار عسكري واليأس من أي اعتداء علينا، وسوف يمنعهم في المستقبل أيضًا.

عضو لجنة الأمن القومي بالبرلمان محمود نبويان: ترامب بعث قبل بدء المفاوضات رسالة لإيران عبر إحدى الدول مفادها «دعونا نضرب نقطتين داخل إيران»، وجاء الردّ الإيراني: «لقد انتهى الأمر، وإذا ارتكبتم أيّ حماقة، فسنُوقع بكم ما بين 3 إلى 4 آلاف قتيل».

أمني وعسكري

رئيس أركان القوّات المسلَّحة اللواء عبد الرحيم موسوي (لقادة ومنسوبي القوّات الجوّية والدفاع الجوّي للجيش): على الرغم من استعدادنا لا نرغب في بَدء حرب إقليمية، إذ ستؤخّر تنمية المنطقة لسنوات، وستقع عواقبها على عاتق مُشعِلي الحروب؛ أمريكا و«الكيان الصهيوني».

كبير مستشاري رئيس أركان القوّات المسلَّحة العميد حسين أشتري: يعلم «العدو» جيّدًا أنَّنا قد حصلنا على معدّات، إذا ما استخدمناها في ساحة المعركة فسوف يُجبَر على التراجع، ولو شعر «العدو» أنَّه قادر على الانتصار في هذه الحرب، لما وافق على وقْف إطلاق النار.

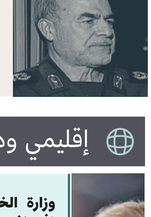

المعاون السياسي لقائد الحرس الثوري اللواء يد الله جواني: الكشف عن صاروخ «خرمشهر-4» يحمل رسالة واضحة إلى أمريكا مفادها أنَّ إيران، حتى مع جلوسها إلى طاولة المفاوضات، فإنَّها لن تتخلّى عن قُدراتها العسكرية، كما أنَّها لن تتراجع عن مواقفها ولا تسعى إلى الحرب.

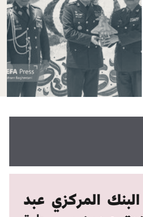

موقع «مشرق نيوز»: خلال لقاء الملحقين العسكريين الأجانب مع قائد قوّات الجيش الجوّية العميد بهمن بهمرد، بمناسبة ذكرى 9 فبراير، سرت تكهُّنات حول شراء إيران مقاتلة «جي-20» الصينية، حينما أهدى الملحق العسكري الصيني ماكيت للمقاتلة إلى العميد بهمرد.

إقليمي ودولي

وزارة الخارجية الأمريكية (في نفس يوم المفاوضات بمسقط؛ الجمعة 6 فبراير): فرْض عقوبات جديدة ضدّ شخصين (أحدهما تركي والآخر هندي)، و15 شركة ومؤسسة، وما لا يقلّ عن 14 سفينة، لضلوعهم في الالتفاف على العقوبات النفطية الإيرانية.

متحدّث الخارجية إسماعيل بقائي (في مؤتمره الصحافي الأسبوعي): لم يكُن من المقرّر انعقاد اجتماع إيران وأمريكا في دولة غير عُمان، ومستعدُّون للبقاء في مكان التفاوض لأيام متتالية حتى نصل إلى نتيجة، وأهمّ مؤشِّر على تشكيكنا في المفاوضات هو تاريخ الطرف الآخر.

اقتصادي

محافظ البنك المركزي عبد الناصر همتي: دون سيطرة فعّالة ومُستدامة على التضخم، لن يكون من الممكن تعزيز فرص العمل، وتحقيق النمو الإنتاجي المرغوب، وإرساء الاستقرار والثقة الاقتصادية؛ لذلك، سيتِم استبعاد أيّ هدف يتعارض مع هذه الأولوية من منظورنا.

مساعد وزير النفط للشؤون الدولية علي محمد موسوي (في اجتماعٍ متخصِّص): على الرغم من موقع إيران الجيوسياسي فقد تمّ استبعادها من ممرّات وسلاسل الإمداد العالمية، وتمتلك إيران احتياطيات نفطية كبيرة، لكن خلال حرب الـ12 يومًا لم تشهد أسعار النفط ارتفاعًا ملحوظًا.

اجتماعي وثقافي

وزير الاتصالات ستّار هاشمي: ما حدَث في أثناء «الاضطرابات» كان تحذيرًا جادًّا للحكومة؛ لا ينبغي لـ«إدارة الأزمات» أن تلجأ إلى قطْع الإنترنت مجدَّدًا، ويجب إيجاد طريقة للحفاظ على الأمن، ومنْع تقييد استخدام الإنترنت في حياة الناس وإلحاق الضغط النفسي على المجتمع.

متحدّثة مقرّ الميزانية في منظّمة التخطيط والميزانية مجغان خالو ساوجبلاغي: وفقًا لقرارات قانون «شبابية السُكّان»، وابتداءً من بداية مارس المقبل، سيتِم منْح كل أمّ إيرانية بطاقة بقيمة مليوني تومان (12.5 دولار) عن كل مولود جديد، تحت مُسمَّى «أمل الأمّهات».

الافتتاحيات:

1 — صحيفة «جوان»

لعبة «العدو» المتكرّرة: لقد خلَّد تاريخ الدعاية الحديثة جُملة مريرة لوزير الدعاية في «ألمانيا النازية»؛ جوزيف غوبلز: «كُلَّما كبُرت الكذبة، زاد تصديقها». هذه العبارة، التي تُعرَّف اليوم بـ«إستراتيجية الكذبة الكُبرى»، ليست مجرَّد نظرية تاريخية عفا عليها الزمن، بل هي نمط حي ونشِط في الحروب المعرفية في عصرنا الحاضر. وفي العقود الأخيرة، كان الشعب الإيراني مرارًا هو المُستهدَف الرئيسي لهذه الإستراتيجية؛ الإستراتيجية التي صمَّمتها ألوايات المتحدة وحلفاؤها، ويتِم تنفيذها عبر الشبكات الإعلامية التابعة لها وامتداداتها الداخلية. (رئيس تحرير صحيفة «جوان» محمد جواد أخوان)

2 — صحيفة «جمهوري إسلامي»

كلمة في باب التوحيد العقلاني للقوّة: لقد أعاد الحشد العسكري الأمريكي في المنطقة، وتصاعُد التهديدات الأمنية، تزامنًا مع الضغوط الاقتصادية الثقيلة على المجتمع الإيراني، مطلبًا بديهيًا -لكنَّه مُهمَل- إلى صدارة النقاشات الوطنية؛ وهو مطلب الانسجام. انسجام لا يقتصر فقط على التضامن الاجتماعي، والترميم الجِدّي لمعيشة الناس، بل يتطلَّب وحدة وكفاءة وصلابة في الهيكل الدفاعي للبلاد. (الصحافي والباحث قادر باستاني تبريزي)

3 — صحيفة «آرمان أمروز»

مصير المفاوضات: ما يمكن استخلاصه حتى هذه اللحظة من المفاوضات بين إيران وأمريكا، هو أنَّه لا يُتصَّور التوصُّل إلى اتفاق كبير بسهولة. ففي جولة المفاوضات السابقة، كانت إيران قد أبدت استعدادها لقبول الحد الأدنى من التخصيب، وكانت على استعداد لتسليم نحو 400 كيلوغرام من اليورانيوم وفقًا للاتفاق النووي، أمّا اليوم، فيُقال إنَّ إيران ترغب في تخفيض نسبة تخصيب اليورانيوم من 60% إلى 20%، مع الاحتفاظ بحقّ التخصيب. ويبقى السؤال: هل سيسمح «اللوبي اليهودي» في أمريكا بإبرام اتفاق، في ظل هذه المعطيات؟ (محرِّر صحيفة «آرمان أمروز»)

4 — صحيفة «اقتصاد بويا»

الموت فقرًا: لم يعُد الفقر مجرَّد تحذير؛ بل غدا واقعًا يهُزّ جسد المجتمع الإيراني كل يوم، في الشوارع والأسواق وبيوت المواطنين. بلغت الإيجارات مستويات فلكية، والأسعار ترتفع كل لحظة، والموائد صارت أصغر من أيّ وقتٍ مضى. لم يعُد المواطنون يسألون: «ماذا نشتري؟»، بل بات سؤالهم: «ما الذي يمكننا تحمُّله؟». العائلات التي كانت تضع اللحم ومشتقّات الألبان على موائدها، أصبحت اليوم تغطّي نفقاتها اليومية بالأقساط والديون والسيولة المحدودة. أمّهات وآباء برواتب ضئيلة، لا يملكون أمنًا، ولا طمأنينة، ولا أملًا في غدٍ أفضل. لقد تحوَّلت الحياة إلى صراع يومي من أجل البقاء، بلا تخطيط، وبلا مستقبل. (رئيس تحرير صحيفة «اقتصاد بويا» مونا ربيعيان)